Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 4 • No. 1 • Winter & Spring • 2024

# A Study of Validation of Kashefi's Reports in *Rawdat al-Shuhada* (A Case Study from Imam Hussain's Uprising to the Event of Karbala)

Seyed Mahdi Tabatabaei[1] Farhad Nemati[2]

Received: 2023/09/12 Accepted: 2024/02/27

## Abstract

The writing of *maqtal*, particularly regarding the martyrdom of Imam Hussain (peace be upon him), has been of great interest to historians from both Sunni and Shia sects. Each, with their own perspective, has addressed this topic either independently or indirectly within their historical accounts. The book *Rawdat al-Shuhada*, authored by Mullah Hussain Kashefi, is one such *maqātil* that has gained widespread popularity among the public and remains a reference for several historical reports. Due to the significance of this work, the current study adopts a descriptive-analytical method with a critical approach to examine Kashefi's reports from Imam Hussain's uprising to the event of Karbala. Most of these reports are presented without citing sources or references, and only a few are linked to sources like *Nūr al-A'imma*, Ibn A'tham, and *Shawāhid*. While many reports lack

1. PhD in Islamic Studies, specializing in Islamic History and Civilization, Faculty of Religion Principles and Religions, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran. (corresponding author) tabatabaiym@yahoo.com
2. Researcher at the Research Center for History and Ahl al-Bayt Conduct, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. f.nemati@isca.ac.ir.

* Tabatabaei, M.; Nemati, F. (2024). A Study of Validation of Kashefi's Reports in Rawdat al-Shuhada (A Case Study from Imam Hussain's Uprising to the Event of Karbala). *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah, 4*(7), pp. 84-113. https://doi.org/ 10.22081/ihc.2024.68915.1050

proper sources, similar accounts, with slight content variations, are found in older sources, making them relatively trustworthy. Even when Kashefi cites sources for some reports, further scrutiny is required, such as the reports of Moslim's children accompanying their father and their martyrdom, Muslim's proclamation before his martyrdom at the Kufah castle, and the account of Imam Hussain's arrival in Karbala as cited from *Nūr al-A'imma*. This study aims to achieve its goal through descriptive and analytical methods.

**Keywords**
*Rawdat al-Shuhada*, Kashefi, Karbala, Imam Hussain (peace be upon him).

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة ٤ ● العدد ١ ● شتاء وربيع ● ١٤٤٦ هـ

# التحقق من صحّة روايات الكاشفي في كتاب"روضة الشهداء" (دراسة حالة من ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلى واقعة كربلاء)

السيد مهدي طباطبائي [١]
فرهاد نعمتي [٢]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٩/١٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٢/٢٧



## الملخّص

كانت كتابة المقتل، خاصّة عن استشهاد الإمام الحسين، محل اهتمام المؤرخين من الفريقين، حيث تناولوها بوجهات نظر مختلفة، سواء بشكل مستقلّ أو ضمن سياق سرد الأحداث التاريخية. كتاب «روضة الشهداء» للملا حسين بن علي الكاشفي، يُعدّ من المقاتل التي تحظى بشهرة عالية بين عامّة الناس، ولا يزال مرجعًا للعديد من التقارير التاريخية. وبالنظر إلى أهمية هذا الموضوع، فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع اتّباع أسلوب نقدي، لتحليل روايات الكاشفي عن ثورة الحسين عليه السلام حتى واقعة كربلاء. معظم هذه التقارير لم تُذكر مصادرها، ولا يوجد سوى عدد قليل من التقارير التي تستند إلى مصادر معتبرة ككتاب "نور الأئمة" ومؤلّفات ابن أعثم، وبعض الشواهد. على الرغم من أنّ العديد من هذه التقارير

١. دكتوراه في المعارف الإسلامية، تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية أصول الدين والأديان، جامعة الشهيد بهشتي في طهران، إيران (الكاتب المسؤول). tabatabaiym@yahoo.com
٢. باحث في معهد تأريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام (المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية)، قم، إيران. f.nemati@isca.ac.ir

* طباطبائي، السيّد مهدي؛ نعمتي، فرهاد. (٢٠٢٤م). التحقق من صحّة روايات الكاشفي في كتاب "روضة الشهداء" (دراسة حالة من ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلى واقعة كربلاء). التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٤(٧)، صص ٨٤-١١٣.
https://doi.org10.22081/ihc.2024.68915.1050

تفتقر إلى مصدر موثق، إلّا أنّها وردت في المصادر القديمة مع اختلاف بسيط في المحتوى وتُعدّ موثوقة. ورغم أنّ الكاشفي قد ذكر مصادر بعض هذه الروايات، إلّا أنّها لا تزال بحاجة إلى مزيد من التأمل والنظر والتدقيق، مثل قصة مرافقة طفلي مسلم لوالدهما واستشهادهما، وارتجاز وتحدّي مسلم على سطح قصر الكوفة قبل استشهاده، ونزول الإمام في كربلاء كما ورد في كتاب «نور الأئمة». تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفها من خلال اتّباع المنهج الوصفي والتحليلي.

**الكلمات المفتاحية**

روضة الشهداء، الكاشفي، كربلاء، الإمام الحسين عليه السلام.

### ١. مشكلة الدراسة

في عملية كتابة المقتل عن واقعة كربلاء، وفي أثناء السعي لتقديم صورة صحيحة عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وردت بعض التحريفات لهذه الحادثة في بعض المصادر والتقارير. بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لحضور عائلة الإمام في هذه الواقعة، فقد سُجّلت بعض التقارير عنهم في هذا الشأن. إلى جانب كتابة الأعمال المتقدّمة حول المقتل، كتبت مصادر في القرون اللاحقة تحتوي على تقارير قد تكون مختلفة عن هذه المصادر ولا يمكن العثور على أثر لها أو تكون مصحوبة ببعض التغييرات. كتاب «روضة الشهداء» للكاشفي هو أحد هذه الأعمال التي يعتقد الباحثون المعاصرون مثل الأستاذ مطهري أنّه تحتوي على الكثير من المواضيع الزائفة، حيث أنّه بدلًا من التركيز على التاريخ والأحداث الحقيقية لعاشوراء، قدّم قصصًا أسطورية بأسماء غير حقيقية كروضة (مطهري، ١٣٨٨ش، ج١، صص ٢٨-٥٤). ومع ذلك، فقد أولى البعض اهتمامًا بالقيمة الأدبية لهذا الكتاب (دبيران، ١٣٨٧ش). ونظرًا لاختلاف بعض أخبار هذا الكتاب عن المصادر القديمة مثل مقتل أبي مخنف، الفتوح لابن أعثم، الإرشاد للشيخ المفيد، واللُهوف لابن طاووس، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل نقدي لهذه الأخبار من وفاة معاوية حتى دخول الإمام الحسين إلى كربلاء، ومقارنتها بالمصادر القديمة لتحديد مدى تطابقها ومصداقيتها مع هذه المصادر. إنّ أهمية ومكانة هذا الكتاب كمصدر في مجال كتابة المقتل، نقله في مجالس العزاء والاعتماد على أخباره، تجعل من الضروري دراسة هذه المسألة والبحث فيها.

### ٢. خلفية الدراسة

لقد تناول الباحثون دراسة هذا الكتاب من زوايا مختلفة. يتناول كتاب «زمانه، زندگی، وكارنامه ملا حسين واعظ كاشفی» (الزمان، السيرة الذاتية وإنجازات

الملا حسين الواعظ الكاشفي) الذي كتبه مصطفى جوهري (المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، ١٣٩٩)، عصر الكاشفي، وحياته وسيرته الذاتية وأعماله مع تحليل لأعماله. وفي المقالة المعنونة بـ«بررسي تطبيقي تأثيرپذيري ملاحسين كاشفي از آيات قرآن كريم در مقتل‌نويسي (روضة الشهداء)» (دراسة مقارنة لتأثر الملا حسين الكاشفي من آيات القرآن الكريم في كتابة المقتل «روضه الشهداء»)، الذي كتبه الطباطبائي وزملاؤه (١٤٠١)، توصّلوا إلى نتيجة مفادها أنّ اختيار نوع الآيات، وتحليلها ودراسة الكاشفي لها يعكس نوعًا ما أفكار الكاشفي ومعتقداته الداخلية حول إضفاء الشرعية على خلافة الخلفاء الثلاثة، وعدم رغبته في إضفاء الشرعية على حكم بني أمية والطعن في حكمهم وضرورة احترام آل البيت وتكريمهم. وكان هدف الكاشفي من إضافته الآيات وإلحاقها إلى التقارير التاريخية هو تفسيرها، وشرحها، وتأكيدها، أو نقدها. ومقالة «كاشفي ونقد وبررسي روضة الشهداء» (الكاشفي ونقد ودراسة كتاب روضة الشهداء) لدبيران وتسنيمي (١٣٨٧ش) ضمن إعادة النظر في المعلومات المتعلقة بأحوال وأعمال الكاشفي، تنقد نصّ كتاب روضة الشهداء من الناحية الأدبية وعناصر السرد القصصي، وتظهر إبداعات ومستجدّات نثره القصصي. كما درست مقالة «روضة الشهداء كاشفي وقضاوت‌هاي برخى معاصران» (كتاب روضة الشهداء للكاشفي وآراء بعض المعاصرين عنه) لمحمد رضا موحدي (١٤٠٠ش)، آراء عن هذا الكتاب وتوصّل الباحث فيها إلى أنّ الكاشفي قد التزم بالإنصاف في أعماله وعادة ما يذكر مصادره ومراجعه العلمية بل إنّه يبيّن بداية ونهاية المنقولات التي يستشهد بها من أعمال الآخرين. وهذا النهج يُعدّ ميزة مهمة في زمن كان فيه العلماء المعاصرون له أقلّ التزامًا بهذا المبدأ. وفي المقال المعنون بـ «مشهد الشهداء ندايي يزدي ومقايسه آن با روضة الشهداي واعظ كاشفي» (مشهد الشهداء لندائي يزدي ومقارنته بروضه الشهداء للواعظ الكاشفي» لحسين كيا ووحيد قنبري نينز

(١٣٩٢ش)، ذُكر أنّ «مشهد الشهداء» هو النظم الشعري لكتاب «روضه الشهداء» للكاشفي. ومقالة «تأثير آموزه‌هاي تصوف بر مقتل نگاري واعظ كاشفي در روضة الشهداء» (تأثير تعاليم التصوّف على كتابة المقتل للواعظ الكاشفي في روضة الشهداء) (١٣٩٤ش) لعباس برومند أعلم وعباس حسن خاني توصّلت إلى نتيجة مفادها أنّه نظراً لميل المؤلف إلى الطريقة النقشبندية، فقد تأثّر تأثراً كبيراً بالخطاب الصوفي، بحيث ظهرت سمات الفكر الصوفي في مختلف المسائل التي أشار إليها الكاتب بوضوح. مع الاهتمام بالأبحاث المذكورة أعلاه، يسعى الباحث في هذه الدراسة لفحص تقارير الكاشفي حول الأحداث والوقائع من خروج الإمام الحسين من مكة إلى الكوفة حتى وقوع حادثة عاشوراء العظيمة، ومقارنتها بالمصادر القديمة لتقييم مدى مطابقتها وتناقضها.



## ٣. الأحداث من تلقي خبر وفاة معاوية إلى وصول الإمام الحسين إلى كربلاء

### ٣-١. الأحداث من مغادرة المدينة حتى الإقامة في مكة

عندما يروي الكاشفي مسيرة الإمام الحسين عليه السلام منذ سماعه بوفاة معاوية حتى خروجه من المدينة وسفره إلى مكة، يشير إلى عدّة روايات. سنذكر هذه الروايات ونقوم بتحليل مصداقيتها بالمقارنة مع المصادر القديمة فيما يلي:

٣-١-١. يروي الكاشفي قصّة خروج الإمام الحسين من المدينة بطريقة مشابهة لما ورد في المصادر المتقدّمة (المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٤)، ولكن ما تمّ ذكره بشكل مختلف هو تفاصيل قصة الحلم والرؤيا وكلام الإمام الحسين عند وداع القبور: «ولمّا كانت الليلة الثانية خرج الإمام الحسين إلى زيارة أخيه الحسن عليه السلام ولمّا ودّعه في قبره بمقبرة البقيع عرّج على قبر أمّه هناك ووقف عليه ثمّ ودّعها وعاد في جوف الليل إلى قبر جدّه لتوديعه ولأداء حق الوداع وبعد الصلاة والزيارة غفت عينه على القبر فرأى النبي ثانية في المنام فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا حسين،

أوشك الأمر أن تلحق بي عاجلًا، وكأنّي أراك على تراب كربلاء ظامئاً سغباً وقد فصل رأسك عن جسدك فاصبر يا حسين وسترد عليَّ كأبيك وأخيك وأمك وتشاطرني الخوان في الجنة. يقول الإمام الحسين وهو يروي رؤياه أنّه رأى بهجة الجلّنار في وجه النبي قد امتقع ومال إلى الزعفران، وتلبّدت خصل شعره المكسيّة بالغبار المترب فأصابني من ذلك الهلع وقلت: يا رسول الله مالي أرى لونك قد امتقع وجمالك قد كسف؟ فقال لي يا نور عيني إنّ هذا الذي تراه هو تراب كربلاء. فانتبه الحسين من نومه وأيقن بشهادته فأزمع الرحيل إلى مكة وعزم على ذلك وخرج في الرابع من شعبان سنة ستين ليلة الجمعة من المدينة وأخذ في الطريق الأعظم إلى مكة وهو يتلو قوله تعالى: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ» (القصص، ٢١) الآيات التي تذكر موسى الكليم وحيرته وفراره من مصر وخوفه من فرعون وقصد الأقباط إيّاه وتمام الآية: «رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (القصص، ٢٨). فقال جماعة من أصحابه وأحبّائه ومواليه: يا ابن رسول الله، إلى أين أنت ذاهب من مدينة جدك ومن دار مثواه؟ فقال لست مختارًا في الأمر (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٥٧).

**٣-١-٢.** الكاشفي عند نقل لقاء الإمام الحسين عبد الله بن مطيع (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٥٨) يذكر التقرير بطريقة تتوافق مع ما جاء في المصادر القديمة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ١٤؛ البلاذري، ١٤١٧ق، ج٣، ص ١٥٥؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦١) ولا يُوجد اختلاف كبير في ذلك.

**٣-١-٣.** يروي الكاشفي في شأن عزل الوليد بن عتبة: «حين بلغت أنباء خروج الحسين وابن الزبير يزيد بن معاوية وعلم بأنّ الوليد لم يبذل جهدًا في منعهما سارع إلى عزله عن إمارة المدينة وأقام مكانه ابن الأشدق. (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٥٨). في بعض المصادر تمّ التصريح بأنّه «عندما علم يزيد بنوع أداء الوليد بن عتبة، عزله من المدينة وولّى المدينة عمرو بْن سَعِيد الأشدق» (البلاذري،

١٤١٧ق، ج٥، ص ٣٠٧؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٥٤). على الرغم من أنّ البعض يقول إنّ مروان بن الحكم صار واليًا على المدينة بعد الوليد (ابن شهرآشوب، ١٣٧٩ق، ج٣، ص ٢٤٠)، إلّا أنّ تقرير الكاشفي يبدو صحيحًا ومطابقًا للمصادر القديمة. في هذا القول، يذكر الكاشفي ثلاثة تقارير، ورغم أنّه لم يذكر المصادر التي استند إليها، إلّا أنّها تمّ نقلها في المصادر القديمة وتؤكّد صحّتها. وإن كانت بعض التفاصيل في هذه التقارير قد تستدعي التأمل، إلّا أنّ مضمونها العام مقبول وموثوق به.



السنة الرابعة، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد ٧، شتاء وربيع ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

### ٣-٢. الأحداث من مكة إلى كربلاء

بعد خروج الإمام الحسين عليه السلام حتى واقعة كربلاء، يذكر الكاشفي أحداثًا، وسوف نشير فيما يلي إلى بعض هذه الأحداث التي تختلف روايات الكاشفي عن المصادر القديمة:

#### ٣-٢-١. الرسائل المتبادلة مع الكوفيين

٣-٢-١-١. عندما يروي الكاشفي الدعوة الأولى للكوفيين، يشير إلى مراسلات الكوفيين إلى الإمام الحسين عليه السلام ويذكر أسماء سبعين من أشراف الكوفة، من بينهم: "المسيب بن نجبة الفزاري، ورفاعة بن شداد، وحبيب بن مظاهر، ومحمد بن كثير، وورقاء بن عاذب، ومحمد بن الأشعث، وعبد الرحمن بن مخنف، وعبد الله بن عفيف، طارق الأعمش، الأعمش بن طارق، والمختار بن عبيد، وعمر بن سعد" (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٦٠).

تُذكر هذه الرواية في بعض الكتب القديمة، مع الفرق بأنّ الأسماء التي ذكرها الكاشفي لم ترد في تلك المصادر، ومن غير الواضح من أين حصل الكاشفي على هذه الأسماء مثل المختار (ت. ٦٧ق) وعمر بن سعد حيث أنّه أضاف اسمهما

إلى أسماء دعاة الإمام الحسين عليه السلام. أمّا الأسماء التي سجّلتها المصادر القديمة كدعاة الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة فهي سليمان بن صرد، المسيّب بن نجبة، رفاعة بن شداد، حبيب بن مظاهر وعدد من الشيعة. كتب الكوفيون هذه الرسالة وأرسلوها إلى مكة بوساطة عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ١٥؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦٢-٢٦١؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٧). تجدر الإشارة إلى أنّ الطبري، ينقل عن أبي مخنف أنّ اسم الرسول كان عبد الله بن سبع الهمداني

**٣-٢-١-٢.** يذكر الكاشفي أنّ أشراف ورؤساء الكوفة لمّا أبطأ الرسولان على أهل الكوفة عمدوا إلى بشر بن مسهّر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبيد الأرحبي فأرسلوهما أثرهما إلى الحسين عليه السلام ومعهما ما يقارب الخمسين كتابا من أشراف الكوفة (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٦٠). بينما في المصادر القديمة لا يُذكر أي إبطاء في وصول الرسولين بل يُذكر بوضوح في الكتب القديمة أنّ الكوفيين بعد أن أرسلوا الرسالة الأولى، أرسلوا بعد يومين مسهّر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبيد الأرحبي وعمارة بن عبد الله السلولي إلى مكة ومعهم ثلاث وخمسون رسالة أخرى كتب كل رسالة منها اثنان أو أربعة أشخاص (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ١٦؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦٢؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٧). وإن ذكرت بعض المصادر الأخرى أنّ الذين ذهبوا في المرحلة الثانية إلى مكة أخذوا معهم ١٥٠ رسالة موقعة بتوقيع واحد أو اثنين أو أربعة أشخاص (المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، صص ٣٧-٣٨).

**٣-٢-١-٣.** ذكر الكاشفي، نقلًا عن كتاب «نور الأئمة» للخوازمي، أنّ أهل الكوفة بعثوا إلى الحسين عليه السلام ١٢٠ رسالة (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٦١). وقد ورد هذا الخبر في المصادر القديمة أيضًا، مع اختلاف في عدد الرسائل. ذكر الكاشفي ١٢٠ رسالة، بينما سجّل آخرون ١٥٠ أو ٥٣ رسالة ( المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٨؛ الفتال النيشابوري، ١٣٧٥ش، ص ١٧٢).

**٣-٢-١-٤.** ما نقله الكاشفي عن ردّ الإمام الحسين على طلبات الكوفيين ودعواتهم (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٦١) يشبه ما ورد في المصادر القديمة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ١٧؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦٢). وتدلّ رواية الكاشفي عن نهي ابن عباس للإمام الحسين عليه السلام عن الذهاب إلى الكوفة (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٦٢) على نوع من التناقض في النص؛ إذ يحلف ابن عباس من جهة أنّه لا يترك الإمام ويدافع عنه بسيفه، ومن جهة أخرى يقول إنّه ينوي الذهاب إلى المدينة ويطلب من الإمام الذهاب معه إلى المدينة ويقول للإمام ألّا يذهب إلى الكوفة ويظل في مكة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن العثور على رواية الكاشفي في الكتب التي سبقته (ابن أعثم، ١٤١١ق، ج٥، صص ٢٤-٢٥؛ الخوارزمي، ١٤١٨ق، ج١، صص ٢٧٨-٢٧٩). ولكن يجب الانتباه إلى أنّ لقاء ابن عباس بالإمام قد ورد في مصادر أخرى بشكل آخر يختلف عن رواية الكاشفي (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٦٤؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٨٧).

**٣-٢-١-٤.** يذكر الكاشفي في موضع آخر من كتابه لقاء عبد الله بن عباس بالإمام (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣١٤)، ويورد رواية وردت في المصادر القديمة أيضاً، مع اختلاف أنّ ابن الزبير كان مع ابن عباس وتحدث أيضًا (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٦٥؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٨٨؛ مسكويه، ١٤٢٢ق، ج٢، ص ٥٨). نقطة أخرى تجدر الإشارة إليها هي أنّ الإمام الحسين وفقًا للمصادر القديمة غادر مكة متوجّها إلى الكوفة يوم الثلاثاء، يوم التروية، الثامن من ذي الحجة، بعد الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة، خلافًا لما ادعاه الكاشفي بأنّه قد خرج اليوم الثالث من ذي الحجة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٧٢؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، صص ٢٨٦، ٢٩٧؛ ابن أعثم، ١٤١١ق، ج٥، ص ٦٩). وقد ذكر الكاشفي رواية أخرى (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٦٤؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٨٧).

والنقطة التي تستدعي التأمل هنا هي وجود اختلافات بين الروايتين اللتين

نقلهما الكاشفي عن ابن عباس، منها ما جاء في هذه الرواية من تصريح ابن عباس بقوله: «سأذهب إلى المدينة ولعلي ألحق بكم» بينما صرّح في الرواية الأولى بقوله: «أقسم بالله لأضربنّ بالسيف بين يديك حتى تقطع يداي ولأوافيك حقك» إذًا، أي رواية من الكاشفي هي المقبولة؟

### ٣-٢-٢. تحرّك مسلم بن عقيل نحو الكوفة والأحداث المحيطة به

**٣-٢-٢-١.** يذكر الكاشفي في معرض حديثه عن حركة مسلم بن عقيل إلى الكوفة روايةً، يدّعي فيها أنّ مسلمًا بعد أن تلقّى رسالة الإمام توجّه نحو الكوفة، فقال: «لم يبتعد مسلم أكثر من منزل عن مكّة حتى ظهر صياد نصب فخاخه واصطاد ظبياً وذبحه فلمّا رأى مسلم ذلك قطع سيره وعاد إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله، لا أرى رحيلي إلى الكوفة مجديًا لأنّي رأيت كيت وكيت في الطريق فتطيّرت من ذلك، فقال الإمام الحسين عليه السلام: أخشى عليك الجبن يابن العم، فإن كرهت ذلك فإنّي باعث غيرك إليهم. فقال مسلم: ألف نفس مثل نفسي تكون لك الفدى، فإنّي أردت أن أبلغك ما رأيت في طريقي والذي كنت أخشاه أن تحول الأحوال دون قربك ومطالعة أنوارك ومشاهدة جمالك وإلّا فكيف تبلغ بي نفسي أن أخلّيك أو أتركك أو أعصي أمرك؟ يابن رسول الله إنني ذاهب ولكن خامرني شعور ودار في خلدي أمر أنّي لا أراك بعد اليوم ولذا رجعت ثانية لكي أمتع طرفي برؤياك وأتزوّد من لقياك. ثم انحنى على يديه ورجليه يقبّلهما وودّعه وهو يبكي والحسين يبكي ودعا له كثيرًا» (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٧٢).

هذه الرواية التي نقلها الكاشفي غير صحيحة؛ لأنّها لم تُوجد في المصادر القديمة، وليس معلومًا من أين نقلها الكاشفي. وعلاوة على ذلك فإنّ محتوى هذه الرواية جدير بالتأمل إذ يذكر مسلم أنّ الذهاب إلى الكوفة ليس مجدياً، ثم يقول:

فرجعت لأزورك مرة أخرى. وهذا التناقض في القول لا يتناسب مع شخصية مسلم بن عقيل. والأهم من ذلك أنّ ما نقله الكاشفي يخالف روايات الكتب القديمة، بمعنى أنّ الرواية التي ذكرها الكاشفي عن التفاؤل (التطيّر) بالشر وذبح الظبي، والعودة إلى المدينة لزيارة الإمام... هي رواية غير صحيحة وخاطئة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ١٩-٢٠؛ الدينوري، ١٩٦٠م، ص ٢٣٠؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦٣؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٣٩).

**٣-٢-٢-٢.** وفقًا لما ذكره الكاشفي، لما بلغ مسلم الكوفة نزل في بيت المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وعندما علم به الشيعة تنادوا من كل مكان واجتمعوا عليه وكتب مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو يقول: يا ابن رسول الله، إنّ أهل الكوفة في شوق عارم للقاءك، وقد بايعك ثمانية عشر ألفًا سيوفهم على عواتقهم (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٧٤). وهذه الرواية للكاشفي تتوافق مع ما جاء في الكتب القديمة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٢٠؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦٤؛ الفتال النيشابوري، ١٣٧٥ش، ص ١٧٣).

**٣-٢-٢-٣.** أمّا عن دخول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فإنّ رواية الكاشفي (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٧٧). تتطابق مع المصادر القديمة (ابن أعثم، ١٤١١ق، ج٥، ص ٣٩). وعندما يتناول الكاشفي قصة اعتقال مسلم وهاني، يذكر أنّ هاني استشهد بضرب خمسمائة سوط (الكاشفي، ١٣٨٢ش، صص ٢٧٧-٢٧٩). وقد وردت هذه القصة في الكتب القديمة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ٣١-٣٢؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٧٠؛ الإصفهاني، ١٣٨٥ق، صص ٩٧-٩٨). إلّا أنّ الكتب القديمة تؤكّد أنّ هاني استشهد بالسيف وليس بالسوط كما ذكر الكاشفي (الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٨٤؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٦٤).

**٣-٢-٢-٤.** يذكر الكاشفي في معرض حديثه عن حصار مكان اختفاء مسلم

القصة على النحو التالي: «...قضى مسلم ليلته في دار محمد بن كثير، فأرسل ابن زياد أفرادًا للقبض على مسلم، فلم يفلحوا. ثم قبض على محمد كثير وأبنائه، فَضَرَبَ أعناقهم» (الكاشفي، ١٣٨٢ش، صص ٢٧٧-٢٧٩). وقد وردت قصة مشابهة لهذه في الكتب القديمة، إلّا أنّه لم يذكر في المصادر القديمة اسم محمد بن كثير ولا قتل أبنائه (البلاذري، ١٤١٧ق، ج٢، ص ٨١؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٥٤).

**٣-٢-٢-٥.** ما يذكره الكاشفي عن لجوء مسلم إلى بيت طوعة حتى القبض عليه واستشهاده على سطح دار الإمارة (الكاشفي، ١٣٨٢ش، صص ٢٧٧-٢٨٠)، قد ورد أيضًا في المصادر القديمة (البلاذري، ١٤١٧ق، ج٢، ص ٨١؛ الإصفهاني، ١٣٨٥ق، ص ٧١). إلّا أنّ ما يستدعي التأمل هو أنّ الكاشفي نقل عن الخوارزمي من مقتل «نور الأئمة» قائلاً: «نظر مسلم من أعلى القصر إلى أهل الكوفة وأنشد بعض الأبيات الشعرية» (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٩١). ومع ذلك، بقدر ما تمّ التحقيق فيه، لم توجد الأشعار التي نقلها الكاشفي عن مقتل «نور الأئمة»، ولم يكن الكتاب المذكور متاحًا لتقييم صحّة رواية الكاشفي ودقتها.

**٣-٢-٢-٦.** ذكر الكاشفي عن مرافقة ابني مسلم لأبيهما: أنّ مسلمًا قد أخذ ابنيه الصغيرين معه في سفره إلى الكوفة بسبب حبه الشديد لهما (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٢٧٣). كما ذكر أيضًا في شأن استشهاد ابني مسلم أنّ ابن زياد قد أمر بعد استشهاد مسلم بن عقيل بإعلان في المدينة أنّ أنّ من يؤوي ابني مسلم سينُهب بيته ويُقتل صاحبه. وكان ابنا مسلم قد اختبئا في دار شريح القاضي، الذي ساعدهما بمبلغ من المال وأرسلهما إلى المدينة، ولكنّهما أُسِرا وسُجِنا بسبب تأخرهما عن القافلة. وعندما تعرّف السجّان عليهما أطلق سراحهما. وفي طريقهما إلى القادسية، لجأ ابنا مسلم إلى دار امرأة. وعندما عرف الحارث بن عروة زوج المرأة بالطفلين، قبض عليهما وقطع رأسهما وأرسلهما إلى ابن زياد، فأمر

ابن زياد بقتل الحارث أيضًا. (الكاشفي، ١٣٨٢ش، صص ٢٩٢-٢٩٨). روايات الكاشفي في هذا الصدد مشكوك فيها، لأنّ المصادر القديمة تشير إلى أنّ مسلم خرج من المدينة مع قيس وبعض الآخرين ولم يكن هناك ذكر لطفلي مسلم بين رفاقه (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ١٩-٢٠؛ الدينوري، ١٩٦٠م، ص ٢٣٠؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٢٦٣). علاوة على ذلك، من غير المعقول أن يصطحب مسلم طفليه في هذه الرحلة الخطرة. يبدو أنّ أوّل مصدر لقصة طفلي مسلم هو في كتاب «الأمالي» للشيخ الصدوق، حيث يشير الكتاب إلى أنّ «هذين الطفلين كانا جزءًا من قافلة أسرى كربلاء وسُجنا في الكوفة لمدة عام...» (الصدوق، ١٤١٧ق، ص ١٤٣). إذا كان الأمر كذلك، يبرز السؤال: لماذا أُرسِلَ كل قافلة أسرى كربلاء إلى دمشق، بينما سُجن هذان الطفلان وحدهما؟ لماذا لم تدافع السيدة زينب عن هذين الطفلين اليتيمين كما دافعت عن بقية القافلة؟ ولماذا عندما طلب يزيد من الإمام السجاد أن يطلب ما يشاء، لم يطلب الإمام إطلاق سراح طفلَي مسلم من السجن؟ الأهم من ذلك، ما الفائدة التي كانت ستعود على الحكومة من سجن طفلين يتيمين؟ لذلك، فإنّ أصل هذه القصة وإثباتها لطفلي لمسلم في التاريخ مشكوك فيه (صالحي حاجي آبادي، ١٣٩٧ش، ص ١١١) وأيضًا، هناك اختلاف في المصادر القديمة حول عدد أبناء مسلم بن عقيل. يشير ابن سعد (ت. ٢٣٠هـ) إلى أنّ الطفلين المذكورين هما أبناء عبد الله بن جعفر الطيار (ابن سعد، ١٤١٦ق، ص ٧٧). الشيخ الصدوق يذكر قصة مشابهة لابن سعد بالتفصيل عن أطفال مسلم (الصدوق، ١٤١٧ق، ص ١٤٧). ثم الخوارزمي (ت. ٥٦٨هـ) نقل نفس رواية الشيخ الصدوق عن أبناء جعفر الطيار (الخوارزمي، ١٤١٨ق، ج٢، ص ٥٤). إذًا، أي رواية من هذه الروايات صحيحة ومن هما الطفلان؟ هل هم أبناء مسلم أم عبد الله بن جعفر الطيار؟ بناءً على التحليل الذي تم ذكره، فإنّ الروايات الثلاث المذكورة

مشكوك فيها وهناك شك في وجود الطفلين في قصة كربلاء في الأصل (صالحي حاجي آبادي، ١٣٩٧ش، صص ١١١-١١٣).

**٣-٢-٣. مراسلة أهل الكوفة ولقاء الإمام الحسين عليه السلام ببعض الأشخاص أثناء مسيره إلى الكوفة**

**٣-٢-٣-١.** رواية الكاشفي عن رسالة الإمام إلى الكوفيين في منزل بطن الرمة (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣١٥) يتطابق مع ما جاء في المصادر القديمة.

عندما وصل الإمام الحسين إلى الحاجز من بطن الرمة (المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٧٠)، كتب رسالة إلى الكوفيين وأعطاها لقيس بن مسهر. انطلق قيس بالرسالة نحو الكوفة. فلما علم ابن زياد بخبر انطلاق الامام الى الكوفة عبر جواسيسه، أمر حصين بن نمير القائد العسكري بالكوفة بمراقبة المنطقة من القادسية إلى القطقطانة. وفى هذه الايام، وصل قيس إلى القادسية وقبض عليه حصين بن نمير وأرسله إلى ابن زياد. قال ابن زياد لقيس: إذا أردت النجاة، اصعد إلى المنبر والعن حسين بن علي الكذاب. صعد قيس إلى المنبر وبعد الحمد والثناء على الله، قال: يا أيها الناس! هذا حسين بن علي أفضل خلق الله وابن بنت رسول الله (الذي يأتي إليكم) وأنا رسوله إليكم، فأجيبوه. ثم لعن قيس ابن زياد وأباه. أمر عبيد الله أن يُلقى به من أعلى القصر (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٧٢؛ الكلبي، ١٤٠٧ق، ص ١٧٣؛ البلاذري، ١٤١٧ق، ج٣، ص ٣٧٨).

**٣-٢-٣-٢.** رواية الكاشفي عن لقاء الإمام الحسين ببشر بن غالب الأسدي في منزل ذات عرق وقول بشر للإمام: «الكوفي لا يوفي» (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣١٥)، قد ورد بنفس المعنى في المصادر القديمة أيضًا (ابن أعثم، ١٤١١ق، ج٥، صص ٦٩-٧٠؛ ابن طاووس، ١٤٢٢ق، ص ١٣١).

**٣-٢-٣-٣.** لقي زهير بن القين في منزل «زرود»، في طريق العودة من الحج

إلى الكوفة بدعوة من الإمام الحسين، وبعد إجالة الفكرة قام يمشي إلى الإمام الحسين. فقال له الحسين عليه السلام: يا زهير! أترغب في أن تحثّ ركب المجاهدة في ميدان المحبة الإلهية وتفتح عليك بابًا من رضوان الله تعالى؟ فبرق وجه زهير فرحًا وترنّم بفحوى الحديث قائلًا: يابن رسول الله كنت أمدّ أرتقب هذه الدولة وأنتظر مثل هذه السعادة والمنة لله تعالى حيث بلّغني مرادي وأوصلني إلى مبتغاي، ثمّ خرج من عند الإمام الحسين وأمر بتقويض خيامه وضرب مضاربه بالقرب من مضارب الإمام وخاطب أصحابه قائلًا: من أراد الشهادة فليرحل معي ومن اختار الأخرى فهو حلّ من صحبتي، ففارقه جلّ أصحابه وتوجّهوا إلى الكوفة واستدعى زوجته وخاطبها قائلًا: إنّي عزمت على صحبة الإمام الحسين لأفديه بنفسي فتزوّدي بما شئت من مالي إلى أهلك وابرئي ذمتي. وفي قول إنّه طلّقها وسرّحها إلى الكوفة بصحبة أخيها. وفي رواية ثانية: إنّ المرأة أبت أن تفارقه وانضمّت أيضًا إلى قافلة الحسين (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣١٦). وهذه الرواية تشبه ما ورد في المصادر القديمة، مع اختلاف أنّ المصادر المعتبرة تؤكّد أنّه لم يرافقه أحد حتى زوجته وأنّ زهيرًا انضمّ وحده إلى قافلة الحسين (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ٧٤-٧٥؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، صص ٢٩٨-٢٩٩؛ ابن الأثير، ١٣٨٥ق، ج٤، ص ٤٢).

**٣-٢-٣-٤.** الكاشفي يروي أنّ بني عقيل أرادوا الثأر لشقيقهم مسلم (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣١٨). لكنه يجب الانتباه إلى أنّ هذه الرواية من الكاشفي تستحقّ التأمّل من عدّة جوانب. فمع أنّ بعض المصادر القديمة ذكرت أنّ بني عقيل قد قالوا بعد استشهاده وشهادة هاني: والله لن نعود حتى ننتقم من دمائنا أو نستشهد» (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٧٦؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٣٠٠). إلّا أنّ هذه الرواية تستحق التحقق منها لأنّها تتعارض مع رواية أخرى سيتمّ ذكرها. من ناحية أخرى، لم يقترح بعض أصحاب الإمام عليه العودة، بل أنّ الإمام نفسه عندما

علم بخيانة الكوفيين، كان ينوي العودة، لكن الحر منع ذلك بشدة. ويذكر كبار المؤرخين في رواية أنّ الإمام عندما علم بخيانة أهل الكوفة في منزل ذي حُسَم، كان ينوي العودة، فمنعه الحر وقال وقال: لن نتركك حتى تدخل على عبيد الله بن زياد (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ٨٢-٨٥؛ ابن سعد، ١٤١٦ق، ص ٦٨؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، صص ٣٠٢-٣٠٣؛ ابن أعثم، ١٤١١ق، ج٥، صص ٧٦-٧٧؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، صص ٧٨-٨٠). في رواية أخرى، قيل إنّ سيد الشهداء بعد صلاة الصبح في قصر بني مقاتل، عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيردّهم فيرده فجعل إذا ردّهم إلى الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ٩٢-٩٣؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٣٠٨؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٨٢). بناءً على ذلك، فإنّ رواية ثأر بني عقيل لشقيقهم مسلم مشكوك فيها وغير موثوقة.

**٣-٢-٣-٥.** الكاشفي يروي عن حلم رآه الإمام الحسين في أحد المنازل في طريقه إلى الكوفة ويُدعى«الثعلبيّة»:

«في هذا المنزل نام الإمام الحسين ثمّ انتبه من نومته ودموعه تجري على وجنتيه، فقالت له أخته أم كلثوم: يا أخي، ما لك تبكي؟ فقال الإمام الحسين عليه السلام: رأيت في نومي جدّي المصطفى وهو يبكي ويقول: يا حسين، ما أقرب الملتقى بنا، وسمعت هاتفاً على شكل فارس أمامي يهتف بي ويقول: أنتم تسرعون والموت يسرع في أثركم، فانتبهت وأنا أبكي لبكاء جدّي. فبكت أمّ كلثوم وسرى الحزن إلى مخدّرات العصمة والطهارة، فحزنّ وبكين، وهنا نهض علي الأكبر قائمًا وقال: يا أبتاه، أولسنا على الحق؟ فقال الإمام: إي والذي إليه مرجع العباد إنّا لَعلى الحق وإنّ الحق معنا فقال عليّ الأكبر: إذًا لا نبالي وقع علينا الموت أو وقعنا عليه» (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣٢٠).

ما رواه الكاشفي يشبه رواية وردت في الكتب القديمة. في المصادر القديمة،

لا يذكر أمّ كلثوم، بل يُصرّح بأنّ الإمام الحسين عندما غادر قصر بني مقاتل، هومت عيناه بالنوم ساعة وانتبه وتلا آية الاسترجاع مرتين أو ثلاث مرات، وحمد الله. فأقبل عليه ولده عليّ الأكبر عليه السلام وقال له: يا أبت لم استرجعت لا أراك الله سوءً فقال عليه السلام: يا ولدي خفقت خفقة فرأيت فارسًا وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم فقال له: يا أبت أ لسنا على الحق؟ قال بلى نحن والله على الحق. فقال علي الأكبر عليه السلام إذًا والله لا نبالي (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٩٢؛ الإصفهاني، ١٣٨٥ق، ص ٧٤).

**٣-٢-٣-٦.** وفقًا للمصادر القديمة في كربلاء، عندما وصلت رسالة عبيد الله إلى ابن سعد بأن يشدّد على الحسين وأصحابه، وقف الإمام الحسين بين أصحابه وألقى خطبة وقال: «إن هؤلاء القوم يريدونني، لقد رفعت البيعة عنكم، فاغتنموا ظلام الليل واذهبوا». عند ذلك قام بعض أصحابه وتحدّثوا عن دفاعهم عن الإمام ونصرتهم له (الصدوق، ١٤١٧ق، ص ٢٢٠؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٩١؛ مسكويه، ١٤٢٢ق، ج٢، ص ٧٥). ولكن الكاشفي ذكر هذه الواقعة في منزل القطقطانة (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣٢٢)، وهو ما لا يتوافق مع المصادر القديمة.

**٣-٢-٣-٧.** الكاشفي يروي مواجهة الإمام الحسين مع الحرّ بن يزيد كالتالي:

أخبر جاسوس ابن زياد إياه بأنّ الحسين قد غادر مكة منذ ستة عشر يوماً متوجّهاً إلى الكوفة، وأنّه يقيم الآن في قبيلة بني سكون. فلما سمع ابن زياد ذلك، أرسل الحر بن يزيد الرياحي بألف فارس ليأتي بالحسين إلى الكوفة، ولا يدعه يذهب إلى مكان آخر. فأخذ الحرّ طريق البادية وطلبه في قبيلة «السكون» فوجده قد تركها وانصرف عنها نحو الكوفة.فاعترض طريقه رجل من بني عكرمة، فسأله الحسين عن أحوال الكوفة. فقال له الرجل: إنّ ابن زياد حشّد عليك رجال الكوفة وسرّحهم في طلبك وملأ البادية بالرجال من العذيب إلى


السنة الرابعة، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد ٧، شتاء وربيع ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

القادسية وهم بانتظارك وأرى أن ترجع من حيث أتيت فإنّ ذلك أجدر بك وأقسم بالله إنّك لا تقدم إلّا على الأسنة والحراب والسيوف الصقال، واعلم بأنّ أهل الكوفة لا يُوثق بهم، فإنّ جلّ من بايع ابن عمّك لك هم اليوم من خاصّة ابن زياد وقد اتحدوا مع أهل الشام على مناجزتك فقال الإمام: جزاك الله خيرًا فلقد نصحت وأبلغت، أثابك الله على حسن أداءك للنصيحة» (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣٢٣).

لم توجد هذه الرواية في أي من المصادر القديمة، إلّا بعضاً من أجزاءها مثل إرسال الحر بن يزيد مع ألف جندي، وقد صرّح التاريخ بهذه المسألة وأنّ الحر وصل مع جنوده إلى قافلة الإمام الحسين في منزل ذي حُسَم (الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٣٠٢؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٧٨). أمّا عن المسائل الأخرى، فلم يعثر على أي مصدر يشير إليها، وما وجدنا الكاشفي يذكرها.

**٣-٢-٣-٨.** رواية الكاشفي عن لقاء الحرّ بالإمام الحسين عليه السلام في منزل «سراة» هي عبارة عن توليفة لعدّة روايات مختلفة عبر الزمن، تتخللها روايات غير صحيحة وخيالية. لقد مزج الكاشفي ببراعة بين الروايات الصحيحة والمغلوطة، كمثال على ذلك:

«خاطب الحرّ الحسين سرّاً قائلًا: يابن رسول الله، قطعت يد الحرّ إن هو سلّ عليك سيفًا، وأعمى الله عينيه إن نظر بهما إليك نظرة الخيانة وإني اجتزت هذا الطريق كلّه وما مررت بحجر ولا مدر إلّا وسمعته يبشرني بالجنة وأنا أقول في نفسي: ويلي، أين أنا من الجنّة وأنا ذاهب إلى حرب ابن رسول الله، والآن معي جماعة الأعداء والضرورة تقضي أن أكون معك، فابتعد عنّا بحجة وجود النساء معك وانزل بعيدا من هنا فإذا جنّ الليل وهدأت العيون فارتحل حيث تشاء، فإذا أصبح الصباح وعلم الناس برحيلك ضربت بهم قليلا في البادية ثمّ أقلعنا

راجعين وحجّتنا عند ابن زياد رحيلك عنّا وانسحابك من بيننا.

هذا التقرير من الكاشفي يستحق التأمل؛ لأنّ الحر التحق بقافلة الإمام الحسين في منزل «ذي حسم» (الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٣٠٢؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٧٨) وليس في منزل «سراة». علاوة على ذلك، حاولت قافلة الإمام الحسين عدّة مرات العودة إلى الكوفة، ولكن الحرّ منع ذلك. كما أكّد كبار المؤرخين أنّ الإمام عندما علم بخيانة الكوفيين في منزل ذي حسم، كان ينوي العودة، لكن الحر منعه وقال: لن نتركك حتى تدخل على عبيد الله بن زياد (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٨٥-٨٢؛ ابن سعد، ١٤١٦ق، ص ٦٨؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، صص ٣٠٢-٣٠٣). لذلك، قول الحر للإمام بالهروب ليلاً غير صحيح. والنقطة الأخرى هي أنّ الحر بن يزيد رافق الإمام حتى نينوى، وفي هذا المكان جاء رسول ابن زياد برسالة من عبيد الله يأمر فيها بإبقاء الإمام في أرض قاحلة (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، صص ٩٣-٩٤؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، صص ٣٠٨-٣٠٩؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٨٤).

**٣-٢-٣-٩.** إضافة إلى ما سبق، لم يُعثر على أي نص يذكر فيه بشارة الحجر للحرّ بدخوله الجنة. وما ورد في الكتب المتقدمة هو هذا القول: يوم عاشوراء خاطب الحر الإمام الحسين قائلًا: لمّا وجّهني عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرّ بخير فالتفتّ فلم أر أحدًا فقلت والله ما هذه البشارة وأنا سائر إلى الحسين؟ وما أحدّث نفسي باتّباعك. فقال لقد أصبت أجرًا وخيرًا». (الصدوق، ١٤١٧ق، ص ٢١٩؛ ابن نما، ١٤٠٦ق، ص ٩٣) وفي هذه المصادر لم يذكر حديث عن الحجرو... .

### ٣-٢-٤. وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء

قال الكاشفي نقلاً عن كتاب "نور الأئمة" إنّ الإمام عندما وصل إلى كربلاء ومسّت قدمه ترابه استحال التراب إلى الصفرة وثارت منه غبرة صبغت لمّة

الإمام عليه السلام فقالت أخته أمّ كلثوم: أخي حسين إنّي أرى حالًا عجيبًا وأمرًا غريبًا وإنّ قلبي يحدّثني بواقعة عظيمة تقع هنا. فعزّا الإمام أخته واستدعى حليلته شهربانو وأوصاها قائلًا: يا صاحبتي اسمعي قولي واقبلي نصحي، إذا أنت رأيتيني مجدّلًا من ظهر جوادي وقد تكسّرت أعضائي وفضخ رأسي فاحذري أن تلقي قناعك عن رأسك ولا تلطمي صدرًا ولا تخمشي وجهًا لأنّ شماتة الأعداء أعظم المصائب (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣٢٦).

هذا التقرير مشكوك فيه؛ لأنّ الكاشفي نقل هذا التقرير من كتاب «نور الأئمة»، وهو كتاب غير متوفّر للتحقّق من صحّة هذا الخبر أو بطلانه. علاوة على ذلك، لم يتمّ ذكر أي من هذه المعلومات في المصادر القديمة كما أنّ بعض ما ورد في هذا التقرير لا يقبله العقل، ومن ذلك ما ذكر عن اصفرار التراب عند وصول قدم الإمام إلى كربلاء، وهذه مسألة متأصلة في الغلو والجهل وليس وراءها أي فلسفة أو سبب أو مبرر خارجي. ولعلّ من الأوجه الأخرى التي تضعف هذا التقرير، ما يحيط بوجود السيدة شهربانو من اختلاف، وثبت أنّ أمّ الإمام السجاد عليه السلام لم تكن شاهدة على تلك المأساة.



#### ٣-٢-٥. مكاتبات الإمام في أرض كربلاء إلى بعض الأشخاص

**٣-٢-٥-١.** ينقل الكاشفي عن صاحب كتاب «نور الأئمة» أنّ الإمام الحسين كتب رقعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وفيها: «إنّك كتبت لي كتابًا أن أقدم علينا وها أنا قد قدمت عليكم فإن نصرتني ووفيت بوعدك فقد أقمت قواعد المروءة وإلّا فوضت أمري إلى الله ورضيت بحكم قضائه وقدره» ثمّ أعطى الكتاب إلى قيس الأعرابي وأمره بالتوجه إلى الكوفة وهكذا فعل وفي الطريق قبض عليه شرطة ابن زياد وحملوه إليه، فلمّا رآه قيس أخرج الكتاب من كمّه ومزّقه لئلّا

يعلم ابن زياد ما فيه فقال ابن زياد: لا بدّ لك من أمرين لتخلص من عقابي: فإمّا أن تخبرني بأسماء من حملت إليهم الكتاب، وإمّا أن تصعد المنبر وتسبّ الحسين وأباه وأخاه فقال قيس أفعل الأمر الثاني وأذن له بصعود المنبر فاعتلاه وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلّى عليه ثمّ قال أيّها الناس اعلموا بأنّي رسول الحسين وأرسلني إليكم لأخذ البيعة منكم ثم وقف وأخذ يشتم يزيد وابن زياد كثيراً (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣٢٨).

ما نقله الكاشفي مشكوك فيه ومتكوّن من مزج وتشابك عدّة مسائل؛ لأنّه في المصادر القديمة لم يُذكر أي شيء عن مراسلات الإمام الحسين عليه السلام مع سليمان أو غيره. علاوةً على ذلك، عندما كان الإمام محاصراً في كربلاء بحوالي خمسة آلاف شخص، لم يكن هناك أي سبيل للتواصل مع الخارج ليتمكّنوا بسهولة من مراسلة الكوفيين.

من النقاط الأخرى التي تثير التساؤلات في هذا النص، هو التناقض الداخلي الذي يظهر جليّاً. فمن جهة يذكر أنّ الإمام كتب إلى سليمان يطلب منه العون، ومن جهة أخرى يأمر ابن زياد قيساً بذكر أسماء من وردت أسماؤهم في الرسالة، في حين أنّ الرسالة كانت موجّهة إلى سليمان وليست إلى مجموعة من الأشخاص. بالإضافة إلى ذلك، لم تكن رسالة الإمام مكتوبة على الورق لكي يمزّقها قيس، وحتى لو كان الأمر كذلك، فإنّ الأوراق لم تكن تمزّق بهذه السهولة لأنّ الرسائل في ذلك الزمان، كانت تكتب غالباً على الجلد. ومن الأخطاء الأخرى التي يقع فيها الكاتب، هو أنّ الكاشفي يذكر أنّ قصة اعتقال قيس بن مسهر قد حدثت في القادسية واستشهاده في الكوفة قد وقع في كربلاء (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٧٢؛ الدينوري، ١٩٦٠م، ص ٢٤٦). وبناءً على ذلك، فإنّ ما نقله الكاشفي من كتاب "نور الأئمة" غير صحيح ويستدعي التأمل.

**٣-٢-٥-٢.** والرواية الأخرى التي ينقلها الكاشفي في حادثة كربلاء هو رسالة ابن زياد إلى الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. ويقول إنّه عندما وصلت رسالته إلى الإمام امتنع عن الردّ عليها وحينما علم ابن زياد بما فعله الإمام الحسين من رمي الرسالة وترك الجواب غضب غضبًا شديدًا والتفتّ إلى أهل مجلسه وقال: من منكم يذهب لحرب الحسين؟ من يتطوّع بهذا الأمر أعطيته أي مدينة من مدن العراق يريدها وكرّر ذلك ثلاث مرّات، فلم يجبه أحد. ثم أمر ابن زياد حتى كتبوا باسم ابن سعد كتاب ولاية الري التي كان يتمنّاها وهو مشروط بذهابه إلى كربلاء ويحمل حسينًا على البيعة لزيد أو يأتي برأسه ورؤوس أصحابه لابن زياد. ويكمل الكاشفي روايته قائلًا: "إنّ عمر بن سعد اعتبر ذلك أمراً عظيماً، فاستشار أهل بيته وأولاده. فذكر ابنه الأكبر فضائل الحسين عليه السلام وحذّره من هذا العمل. لكن ابنه الأخر قال: ما رآه أخي وهو وإن كان حقًّا إلّا أنّه نسيئة وليس نقدًا وما يقوله ابن زياد نقد لا نسيئة وما عاقل باع النقد بالنسيئة، وهكذا استعدّ عمر بن سعد بهذا البيان للحرب مع الحسين عليه السلام (الكاشفي، ١٣٨٢ش، صص ٣٣٠، ٣٨٢).

لا يصحّ هذا التقرير الذي ذكره الكاشفي، ويبدو مشكوكاً فيه؛ إذ لم يرد ذكره في المصادر القديمة، ولا تسمح شخصية عبيد الله وهويته بكتابة مثل هذه الرسالة. علاوة على ذلك، فإن قصة عمر بن سعد وحضوره في كربلاء قد وردت بشكل مختلف في المصادر القديمة. فإنّه لم يستشر أولاده، ولم يذكر شيئاً عن كميات كبيرة من الذهب ولم يكتب له عبيد الله كتاب ولاية الري، بل وعده بأن يحصل له على هذه الولاية من يزيد. ومن جهة أخرى، فإنّ عمر بن سعد قد توجّه إلى كربلاء ومعه أربعة آلاف جندي، وليس خمسة آلاف كما ذكر (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٩٤؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٣٠٩؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، ج٥، ص ١٩٥).

**٣-٢-٥-٣.** قصة أخرى يشير إليها الكاشفي هي نصيحة ابن أخت عمر بن سعد الذي نهى خاله عن هذا العمل حيث قال له: إنّ محاربة الحسين من الكبائر التي تقطع الرحم وتصمك بوصمة الغدر وقلّة الوفاء. ذكر عمر بن سعد أن سبب هذه الحرب هو الحصول على ولاية الري. يوضح الكاشفي أنّ عمر بن سعد بعد ما غاص في فكر عميق كاد أن يتخلّى عن حرب الحسين عليه السلام ولكن عاقبة أمره أن أغشيت بصيرته بقطع من حب الجاه والإمارة فوقع في الهوّة وسار نحو كربلاء (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٣٣١). في المصادر القديمة، وردت هذه القصة أيضا (أبو مخنف، ١٤٠٨ق، ص ٩٤؛ البلاذري، ١٤١٧ق، ج٣، ص ١٧٧؛ الطبري، ١٣٨٧ق، ج٤، ص ٣٠٩).

**٣-٢-٥-٤.** والنقطة الأخرى التي يذكرها الكاشفي هي حديث الإمام الحسين عليه السلام عن رأس يحيى عليه السلام. ويقول: في الشواهد نقل عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: لمّا خرج أبي إلى الكوفة لم ينزل منزلا إلّا ويذكر يحيى بن زكريا عليه السلام حتى قال ذات يوم: من هوان الدنيا على الله أن يهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل (الكاشفي، ١٣٨٢ش، ص ٨٦). وقد روى الكاشفي هذه الرواية عن كتاب شواهد النبوة للجامي الذي كان معاصراً له، وقبل الجامي ذكرت هذه الرواية في المصادر القديمة ورووها العلماء (المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص ١٣٢؛ الطبرسي، ١٤١٥ق، ج٦، ص ٤٠٥؛ ابن أبي جمهور، ١٤٠٥ق، ج٤، ص ٨١).

## النتيجة

نظرة نقدية على روايات الكاشفي تبيّن أنّ معظم هذه الروايات تخلو من ذكر المصادر والمراجع والقليل منها فقط يستند إلى كتاب "نور الأئمة"، وابن أعثم وبعض الشواهد. وعلى الرغم من أنّ العديد من هذه الروايات تفتقر إلى المصدر والسند، إلّا أنّها وردت في المصادر القديمة مع اختلاف بسيط في المحتوى وتعتبر موثوقة؛ كالأحداث من مغادرة المدينة حتى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في

مكة، والتي، والتي تتوافق إلى حد كبير مع المصادر القديمة مع اختلافات طفيفة. أمّا روايات الكاشفي عن الأحداث من مكة إلى كربلاء، كإبطاء الرسولين في الرسالة الأولى وكتابة الرسالة الثانية من الكوفة أو اختلاف عدد الرسائل، لم تذكر في المصادر القديمة. كما يظهر اضطراب في نصوص الروايات عند الحديث عن نهي ابن عباس والحوار بين الإمام وابن عباس. في بعض الروايات، على الرغم من أنّ الكاشفي ذكر مصادرها، إلّا أنّها تحتاج إلى التأمل، كرواية الكاشفي الخاطئة عن الحوار بين الإمام ومسلم عند التوجه إلى الكوفة، ومرافقة ابني مسلم لأبيهما وارتجاز وتحدّي مسلم على سطح قصر الكوفة إلّا أنّها تستدعي التأمل. بالإضافة إلى ذلك، استشهاد ولدي مسلم ليس فقط يتضمن تناقضاً في المضمون في روايات متعددة فحسب، بل إنّه من الناحية التاريخية أيضاً، لم يكن لمسلم ابنان حضرا في كربلاء، وهذه الرواية نقلت استناداً إلى بعض المصادر غير الموثوقة أو الضعيفة. ومن النقاط الأخرى التي تستدعي التشكيك هي أنّ بعض الروايات تحتوي على معلومات تفتقر إلى مصدر موثوق (مثل «نور الأئمة»)، كوصول الإمام الحسين إلى كربلاء وتغيّر لون التراب، مراسلات الإمام في كربلاء إلى سليمان بن صرد، ورسالة ابن زياد إلى الإمام في كربلاء، والتي لم ترد في المصادر التاريخية القديمة.

# فهرس المصادر


١. ابن الأثير. أبوالحسن علي بن محمد. (١٣٨٥ق). الكامل في التاريخ (ج٤، الطبعة الأولى). بيروت: دار صادر.

٢. ابن أعثم الكوفي. أحمد بن محمد. (١٤١١ق). الفتوح (ج٥، الطبعة الأولى، المحقق: علي شيري) بيروت: دارالأضواء.

٣. ابن أبي جمهور. محمد بن زين الدين. (١٤٠٣ق). عوالي اللئالى العزيزية في الاحاديث الدينية (ج٤، الطبعة الأولى). قم: مؤسسه سيد الشهداء

٤. ابن الجوزي. سبط. (١٤١٨ق). تذكرة الخواص (الطبعة الأولى) قم: الشريف الرضي.

٥. ابن السائب الكلبي. أبو المنذر هشام بن محمد. (١٤٠٨ق). نسب معد واليمين الكبير (الطبعة الأولى، المحقق: الدكتور ناجي حسن) بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية

٦. ابن السائب الكلبي. أبو المنذر هشام بن محمد. (١٤٠٧ق). جمهرة النّسب (المحقق: الدكتور ناجي حسن). بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٧. ابن سعد. محمد بن سعد. (١٤١٦ق). ترجمة الإمام الحسين ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير (بلا طبع، المحقق: عبدالعزيز الطباطبائي). بيروت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٨. ابن شهرآشوب المازندراني. محمد بن علي. (١٣٧٩ق). مناقب آل أبي‌طالب عليهم السلام (ج٣، المحقّقان والمصحّحان: محمدحسين آشتياني، هاشم رسولي، الطبعة الأولى). قم: علامه.

٩. السيد بن طاووس. السيد رضي الدين. (١٤٢٢ق). الملهوف في قتلى الطفوف (الطبعة الرابعة، المحقق: فارس تبريزيان «الحسون»). طهران: منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، دار الأسوة للطباعة والنشر.
١٠. ابن نما الحلّي. جعفر بن محمد. (١٤٠٦ق). مُثير الأحزان ومُنير سبل الأشجان (الطبعة الثالثة). قم: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
١١. أبوالفرج الإصفهاني. علي بن حسين. (١٣٨٥ق). مقاتل الطالبيين (الطبعة الثانية، المحقق: كاظم المظفر). النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية.
١٢. أبو مخنف. لوط بن يحيى بن سعيد. (١٤٠٨ق). مقتل الحسين (الطبعة الثانية، المحقّق: حسن غفاري). قم: مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي.
١٣. البلاذري. أحمد بن يحيى. (١٤١٧ق). جمل من أنساب الأشراف (ج٢ و٣ و٥، الطبعة الأولى) (المحقق: سهيل زكار ورياض الزركلي). بيروت: دارالفكر.
١٤. الخوارزمي. أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي. (١٤١٨ق). مقتل الحسين (الطبعة الأولى، المحقق: محمد السماوي). قم: أنوار الهدى.
١٥. دبيران. حكيمه؛ تسنيمي. علي. (١٣٨٧). كاشفى ونقد وبررسى روضة الشهداء. پژوهش‌هاي أدبي، (٢٠)، صص ٢٥-٤٢.
١٦. الدينوري. أحمد بن داود. ( ١٩٦٠م). الأخبار الطوال (الطبعة الأولى، المحقق: عبد المنعم عامر). قم: منشورات الشريف الرضي.
١٧. الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد. (٢٠٠٣م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج٥، الطبعة الأولى، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٨. الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد. (١٤١٣ق). سير أعلام النبلاء (الطبعة التاسعة). بيروت: موسسة الرّسالة.

١٩. صالحي حاجي آبادي. إبراهيم. (١٣٩٧ش). شهداى نينوا (الطبعة الأولى) طهران: نگاه معاصر.
٢٠. الصدوق. أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤١٧ق). الأمالي (الطبعة الأولى، المحقق: قسم الدراسات الإسلامية-مؤسسة البعثة). طهران: كتابچي.
٢١. طباطبائي. سيد مهدي؛ إسماعيلي. مهران؛ باباپور. محمد مهدي وحاجي نقي. محمد. (١٤٠١ش). بررسى تطبيقى تأثير پذيرى ملا حسين كاشفى از آيات قرآن كريم در مقتل نويسى (روضه الشهداء). فصلنامه قرآن، فرهنگ وتمدن، ٣(١)، صص ٩٠-١٠٩.
٢٢. الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير. (١٣٨٧ق). تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك (ج٤، الطبعة الثانية، المحقق: محمد أبوالفضل إبراهيم). بيروت: روائع التراث العربي.
٢٣. الفتّال النيشابوري. أبو علي. (١٣٧٥ش). روضة الواعظين وبصيرة المتعظين (الطبعة الأولى) قم: منشورات الرضي.
٢٤. الكاشفي. حسين بن علي. (١٣٨٢ش). روضة الشهداء. قم: دفتر نشر نويد إسلام.
٢٥. كيا. حسين؛ قنبري ننيز. وحيد. (١٣٩٢ش). مشهد الشهدا ندايي يزدي ومقايسه آن با روضة الشهداي واعظ كاشفي. نشريه ادبيات پايداري. السنة(٩)، صص ٢٦٥-٢٩٠.
٢٦. مسكويه الرازي. أبوعلى. (١٤٢٢ق). تجارب الأمم (ج٢، الطبعة الثانية، المحقق: أبو القاسم إمامي) طهران: دار سروش للطباعة والنشر.
٢٧. مطهري. مرتضى. (١٣٨٨). حماسه حسيني (ج١، الطبعة السابعة والخمسون). طهران: انتشارات صدرا.

٢٨. المفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣ق). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (الطبعة الأولى، المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث). قم: المؤتمر العالمي لألفية الشّيخ المفيد.
٢٩. موحدي. محمد رضا. (١٤٠٠ش). روضة الشهداي كاشفي وقضاوت‌هاي برخي معاصران. مجله آيينه پژوهش. السنة (٥)، صص ١٩٥-٢١٥.